217 - خطبة لمعاوية .

ولما نزل على النخيلة متوجها إلى الشأم وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مخضبا بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله لا تجف دموعهم على عثمان خطبهم وقال .

يأهل الشأم قد كنتم تكذبونني في علي وقد استبان لكم أمره وا ما قتل خليفتكم غيره وهو أمر بقتله وألب الناس عليه وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم وديياركم لإبادتكم .

يأهل الشأم ا ا في دم عثمان فأنا وليه وأحق من طلب بدمه وقد جعل ا لولي المقتول ظلما سلطانا فانصروا خليفتكم المظلوم فقد صنع القوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد أمر ا تعالى بقتال الفئة الباغية حتى تفئ إلى أمر ا ثم نزل .

فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء علي